

وفي اللاوعي. ولا شيء أعمق من علاقة الجمال بالموت في الرومانسية. لكن غاية البياتي في الجمع بين النقيضين، لم تكن للكشف عن كنه الموت أو كنه الجمال، بقدر ما كانت لإثارة الرّواسب القاتمة والمظلمة في الإنسان ولتحريك الكوامن الأسطورية والطقوسية فيه، علّه يدفعه إلى الإيمان بالموت في سبيل الحب، وفي معبد الطبيعة وهي تتعرّى كمن ينبذ الزيف ويطرح الأفعنة ليكون أجمل، أو ليموت فيبعث ويخرج إلى النور الأبدي، كما عائشة "تشقّ بطن الحوت، وترفع في الموج يديها، وتفتح التابوت، وتزيح عن جبينها النقاب، وتجتاز ألف باب."